

درس الفجر للدكتور صلاح الصاوي سلسلة الأسوة الحسنة (٩١) -

الستر

صلاح الصاوي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلوة والسلام على رسول الله وعلى الله وصحبه ومن والاه اصبحنا واصبح الملك لله والحمد لله
لا اله الا هو واليه النشور اللهم انا اصبحنا منك في نعمة وعافية وستر - 00:00:09

فاتم علينا نعمتك وعافيتك وسترك في الدنيا والآخرة اللهم ما اصبح بنا من نعمة او واحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك لك فلك
الحمد ولک الشكر لك الحمد كما ينبغي لجلال وجهك وعظمي سلطانك - 00:00:38

اللهم انا اصبحنا نشهدك ونشهد حملة عرشك وملائكتك وجميع خلقك انك انت الله لا اله الا انت وحدك لا شريك لك وان محمداما عبدك
ورسولك اما بعد احتفي في الله - 00:01:01

هذه هي الحلقة التاسعة عشرة في سلسلة الأسوة الحسنة موضوعها في هذا اليوم الستر الستر تغطية الشيء الستر على المسلم
ان وقع في معصية شريطة الا يعلنها ويجهر بها - 00:01:19

اخفاء العيب عدم اظهاره فمن كان معروفا بالاستقامة وحدس منه الواقع في المعصية نصح وستر عليه ايه الفرق بين الغفران
والستر المغفرة والستر المغفرة تقتضي ترك العقوبة بل تقتضي الثواب - 00:01:45

لكن الستر يقتضي اخفاء الامر وليس بالضرورة ان يقتضي رفع العقوبة فان الله جل وعلا قد يستر في الدنيا. على بعض الكفرة وعلى
بعض الفسقة حتى يوافوهم بذنبهم. فيحاسبه عليها يوم - 00:02:11

ويلقونه الترغيب في الستر في كتاب الله عز وجل يقول الله جل جلاله ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب
اليوم في الدنيا والآخرة. والله يعلم وانتم لا تعلمون - 00:02:30

اي اختارون ظهور الكلام عليهم بالقبيح لهم عذاب اليوم في الدنيا والآخرة ثم قال تعالى يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان
بعض الظن اثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضا ایحب احدكم ان يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه - 00:02:51

طيب يقول مجاهد في قوله تعالى ولا تجسسوا خذوا ما ظهر لكم ودعوا ما ستر الله عز وجل قدوا ما ظهر الله لكم ودعوا ما ستر الله
ولا تجسسوا ولا يبتغي بعضكم عورة بعض - 00:03:18

ولا يبحث عن سرائره يبتغي بذلك الظهور على عيوبه ولكن اقنعوا بما ظهر لكم من امره وبه فاحمدو او ذموا لا على ما تعلمونه من
سرائره ايضا يقول الله جل جلاله - 00:03:40

حدثنا عن الكفار والذين ظلموا انفسهم يوم القيمة وما كنتم تستترون ان يشهد عليكم سمعكم ولا ابصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم
ان الله لا يعلم كثيرا مما اه ما معنى هذه الآية - 00:03:58

اي كنتم تستترون عن الناس عند ارتکاب الفواحش مخافة الفضيحة وما ظننتم ان اعضائكم وجوارحكم تشهد عليكم بها فما استترتم
منها كنت تستتر من الناس لكن فاتك ايها الذي ان اعضائك وجوارحك شهود عليك يوم القيمة - 00:04:20

نعم ولكن ظننتم ان الله لا يعلم كثيرا مما تعملون اذا ما خلوت الدهر يوما فلا تقل خلوت ولكن قل علي رقيب ولا تحسين الله يغفر
ساعة ولا انما تخفي عليه يغريب - 00:04:48

بالسنة المطهرة النبي عليه الصلاة والسلام كان من هديه اذا بلغه الشيء السيء عن احد من الناس لا يقف ويشير اليه باسمه وشخصه

انما يقول ما بال اقواما يفعلون كذا؟ ما بال اقواما يفعلون كذا؟ هذا هو المشهور من طريقة انكاره صلوات ربى وسلامه عليه -

00:05:09

وهو القائل كل امتى معافي الا المجاهرين كل امتى معافي الا المجاهرين. وان من المجاهرة ان يعمل الرجل بالليل عملا ثم يصبح وقد ستره الله عليه فيقول يا فلان عملت البارحة كذا وكذا - 00:05:32

وقد بات يستره ربى ويصبح يكشف ستر الله عنه من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيمة. ومن ستر على مسلم ستره الله في - 00:05:54

الدنيا والآخرة والله في عون العبد ما كان العبد في عون اخيه وفي حديث ابي برزة الاسلامي يقول النبي صلى الله عليه وسلم يا معاشر من امن بلسانه ولم يدخل الايمان قلبه - 00:06:13

لا تغتابوا المسلمين ولا ولا تتبعوا عوراتهم فانه من اتبع عوراته يتبع الله عورته. ومن يتبع عورته يفضحه في بيته يفضحه في قصة ماعز الاسلامي عندما جاء مقرأ على نفسه بالزنا - 00:06:32

وسأله ان يقيم عليه الحد ليطهر فامر النبي بترجمه لكن لم يسأله مع من زنيت ايضا المرأة الغامدية شاهدة على نفسها بالفاحشة لما يسألها زنيت مع من الصلوات ربى وسلامه عليه - 00:07:00

وفي قصة ماعز في احدى رواياتها ان الذي شهد عليه بالزنا واحد اسمه هزال فالنبي صلى الله عليه وسلم قال يا هزال لو سترته بردائك لكان خيرا لك يا هزال - 00:07:20

لو سترته بردائك لكان خيرا لك اقوال السلف هذا مستفيضة وقبل ان نتجاوز هذه القصة الى اقوال السلف الصالح عندما ارتكب ماعز الفاحشة لحظة من لحظات الضعف البشري مر في طريقه على عمر - 00:07:41

فقال الى اين يا ماعز قال الى رسول الله ليطهري ويقيم علي كتاب الله. قال يا ماعز استتر بستر الله عليك فان الناس يعيرون ولا يغيرون وان الله يغير ولا يغير - 00:08:06

ان الناس يعيرون ولا يغيرون وان الله يغير ولا يغير. ونفس المقوله قال له ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه ومن مشكاة النبوة تبشق هذه المعاني الجميلة لان صاحب الرسالة قال له زال ستره بثوبك - 00:08:25

لكان خيرا لك شرحبيل ابن الصمت احد قادة عمر على احد جيشه يعني قال لجنوده انكم نزلتم ارضا كثيرة النساء والشراب فمن اصحاب منكم حدا فليأتنا فنطهره نعم فاتاه ناس اقرروا على انفسهم - 00:08:45

فبلغ ذلك عمر فكتب لي انت لا ام لك الذي يأمر الناس ان يهتكوا ستر الله الذي سترهم به انكر عليه هذا انت لا ام لك الذي يأمر الناس ان يهتكوا ستر الله الذي سترهم الله به - 00:09:14

من القصص ان رجلا اتى عمر ابن الخطاب قال ان ابنته لي اصابت حدا زنت فعمدت الى الشفرة فذبحت نفسها. فادركتها وقد قطعت بعض اوداجها فداويتها فبرئت ثمانى اتمسكت واقبلت على اقبلت على القرآن وعلى التبعد - 00:09:38

وهي الان تخطب الي جاء خاطئ افأخبر من شأنها بالذى كان هل اقص على الخاطب ما كان من شأنه. قال له عمر تعمد الى ستر الله فتكشفه لان بلغني انك ذكرت شيئا من امرها لاجعلن - 00:10:08

نكايا لاهل الامصار بل انكحها نكاح العفيفه المسلمه لان التائب من الذنب كمن لا ذنب له المت بذنب في لحظة من اللحظات من الله عليها بالتوبة وتمسك وقرأت القرآن فمحت التوبة ما كان. التوبة تجب ما قبلها والتائب - 00:10:27

من الذنب كمن لا ذنب له ابن مسعود يقول ثلاثة احرف عليهم والرابعة لو حلفت لبررت. عملنا كده كتلة وحدها. والرابعة لو حلفت لبررت الترونة ما هي الرهبة الرابعة لا يستر الله على عبد في الدنيا - 00:10:50

الاستر عليه في الآخرة لا يستر الله على عبد في الدنيا الا استر عليه الا استر عليه في الآخرة ابراهيم ابن ادهم قال بلغني ان عمر بن عبد العزيز قال - 00:11:12

لخالد بن صفوان عظني واجز قال له يا امير المؤمنين ان اقواما غرهم ستر الله عز وجل وفتنهم حسن الثناء فلا يغلبن جهل غيرك

بك علمك بنفسك اعاذنا الله واياك ان تكون بالستر مغرورين وبنباء الناس مسرورين - [00:11:32](#)
وعما افترض الله متخلفين مقصرين والى الاهواء مائلين سفيان سفيان ابن عبيدة يقول لولا ستر الله عز وجل ما جلسنا احد ما [00:12:01](#)
جالسنا احد يعني لو تناهافتتم ما تناهافتتم احسن الله بنا ان الخطايا لا تفوح [00:12:27](#)
فاما المستور منا بين ثوبيه فضوح احسن الله بنا ان الخطايا لا تفوح اذا المستور منا بين ثوبيه فضوح بين عيني كل حي علم الموت [00:12:55](#)
يلوح نوح على نفسك يا مسكون ان كنت تنوح لتموتين وان عمرت ما عمر نوح [00:12:55](#)
كان الفضيل ابن عياض يقول المؤمن يستر وينصح والفاجر يهتك ويعير المؤمن يستر وينصح والفاجر يهتك ويغير عبد الله بن المبارك كان يقول كان الرجل اذا رأى من أخيه ما يكره امره في ستر [00:13:16](#)
ونهاه في ستر فيؤجر في ستره ويؤجر في نهيه. فاما اليوم اذا رأى احد من احدهما يكره استغصبه اخاه وهتك ستره ابن رجب [00:13:36](#)
الحنبي له كلمة جميلة. روي عن بعض السلف انه قال [00:14:01](#)
ادركت قوما لم يكن لهم عيوب تذكروا عيوب الناس فذكر الناس عيوبهم. ففضح امرهم وانتشر. وادركت اقواما كانت لهم عيوب [00:14:23](#)
تفكوا عن عيوب الناس فنسقطت عيوبهم جاءت لهم عيوب ففكوا عن عيوب الناس فستر عيوبهم [00:14:49](#)
لا شك ان الستر ينشر المحبة والالفة بين المؤمنين. يعين العاصي على ان يتدارك نفسه وان يتوب فان فضح الناس يجرؤ كثيرا من [00:14:50](#)
عوام الناس على المعاصي ان برامج التوك شو اللي هي شائعة في هذا البلد [00:15:24](#)
دورها اشاعة الفاحشة في المجتمعات وهك حاجب الحياة وتجريمه الناس على الفحش وعلى الفجور وتحويل الصحف الى قضية رأي عام دردشة الناس كلها بتتكلم فيها على الملا ان الذين يحبون ان تشيع الفاحشة في الذين امنوا لهم عذاب اليم في الدنيا والآخرة. [00:15:49](#)
والله يعلم وانتم لا تعلمون [00:16:10](#)
ان الستر من المناقب الجميلة التي لا ينبغي ان ينزل عنها العقلاء من الناس لكن متى ينبغي الستر على من ليسوا معروفين بالاذى [00:16:34](#)
والفساد الذين يستترون بذنبهم ويستخفون بمعاصيهم فان من اظهر المنكر وجب عليه الانكار وان يهجر وان يذم. هذا معنى قول [00:16:54](#)
السلف من [00:17:09](#)
جلباب الحياة فلا غيبة له من القى جلباب الحياة فلا غيبة له بخلاف من كان مستترا بذنبه مستخفيا. فان هذا يستر عليه لكن ينصح [00:17:30](#)
سرا ويهجره من عرف حاله حتى يتوب ويذكر امره على وجه النصيحة [00:17:49](#)
اللهم اهدنا فيما هديت يا رب العالمين. منصور الستر ان يستر المرء على نفسه وقد سبق الحديث كل امتى معافي الا المجاهرين من [00:18:10](#)
اصاب شيئا من هذه القاذورات فليستتر بستر الله عليه [00:18:34](#)
فان من يبدي لنا صفتته نقم عليه كتاب الله ستر المسلم على اخوانه المسلمين. فمن ستر على مسلم ستره الله في الدنيا والآخرة. [00:18:54](#)
ستر الميت من غسل ميتا ورأى منه ما يكرهه فليستتر عليه. من غسل ميتا فكتم عليه غفر الله له اربعين مرة [00:19:10](#)
كيف تكتسب هذه الصفة الجميلة ان تعلم فضل الستر وما ورد فيه من نصوص ان تستشعر معنى اخوة الایمان التي تقتضي ان تسبغ [00:19:34](#)
ستر على اخيك ان تضع نفسك مكان اخيك الذي اخطأ [00:19:54](#)
وزل هل تحب ان تفضح ام لو كنت انت في جلبابي انت في نعله في ثوبك مكانه؟ هل كنت تحب ان تفضح ام ان تستر انتاج ان [00:20:10](#)
تنشغل باصلاح نفسك [00:20:34](#)
لن تعالحقيقة الایمان حتى لا تعيب الناس بعييب هو فيك وتبدأ بزالة العين من نفسك فتصلحه اذا شئت عن اذا شئت ان تحيا سليما [00:20:54](#)
من الاذى مقاكم موفور وحفظك وعرضك صين لسانك [00:21:10](#)
لا تذكر به عورة امرئ فكل عورات ولناس اعين وعينك ان ابدى اليك وعينك ان ابدى اليك معايبها لقوم فقل يا عين للناس اعين [00:21:30](#)
الناس ليها عيون شايقة برضو وصاحب بمعرفة [00:21:54](#)
وجانب من اعتدى وفارق ولكن بالتي هي احسن اسأل الله جل وعلا ان يستر علينا في الدنيا والآخرة وان يجعلنا من يستمعون [00:22:10](#)
القول فيتبعون احسنه و يجعل ما نقوله حجة لنا لا حجة علينا. انه ول ذلك والقادر عليه [00:22:34](#)

وصل اللهم على نبينا محمد وعلى الله وصحابه وسلم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا الله الا انت استغفرلك -
00:18:16